مجلة القنطار للعلوم الانسانية والتطبيقة

سلسلة الآداب والدراسات اللغوية المعاصرة

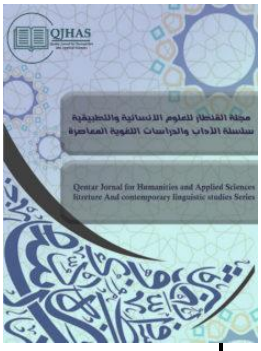

اختلاف القراءات و أثره في مرفوعات الأسماء في سورة البقرة

الدكتور: عبدالله عوض الله إدريس الطاهر - أستاذ مشارك- كلية التربية- قسم اللغة العربية- جامعة سنار- نحو وصرف

الدكتور: محمد الأمين حسين إبراهيم عبدالله - أستاذ مشارك- كلية التربية-قسم اللغة العربية- جامعة النيل الأزرق- نحو وصرف

تاريخ التقديم 2025/7/25، تاريخ القبول 2025/8/29 ، تاريخ النشر 2025/9/30

الملخص: تهدف الدراسة إلى تتبع الأسماء الواردة في سورة البقرة والتي اختلفت روايتها في شواذ القراءات عما جاءت عليه في متواترها، ومعرفة الاختلاف النحوي لاختلاف هذه القراءات، وذلك بدراسة هذه الأسماء من الناحية الإعرابية في كل حالة رفع، وبعض الحالات الأخرى كالتعريف والتنكير والصرف وعدمه، وتوضيح أثر ذلك على المعنى، حيث خلص البحث إلى أن الاختلافا لإعرابي بين متواتر القراءات التي رواها الجمهور والقراءات الشاذة لبعض القراء لا أثر له في اختلاف المعنى، ولم يؤدِّ تعدداً فيه إلافي أسماء قليلة من سورة البقرة والتي اخترتها ميداناً لهذه الدراسة المقارنة بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، فهى دراسة تدور فقط حول الشواذ التي رُوِّيت في الأفعال والحروف والجمل، وهي بالطبع ليست دراسة إحاطة وشمول وإنما لأخذ المثال والأنموذج.

الكلمات المفتاحية :القراءات القرآنية، القراءات الشاذة، القراءات المتواترة، مرفوعات الأسماء، الاختلاف النحوي، سورة البقرة

The Different Quranic Readings (Qira'at) and Their Effect on Nominative Nouns in Surah Al-Baqarah

Abstract: This study aims to trace the names mentioned in Surah Al-Baqarah that differ in their narration in the **unusual** readings from what is mentioned in their frequent occurrences, and to identify the grammatical differences between these readings by studying these names from a prepronouncement perspective in all cases of **accusative** and some other cases such as **definiteness**, **indefiniteness**, **inflection**, and **non-inflection**, by clarify the effect of this on the **meaning**. The research concluded that the grammatical differences between the frequent readings followed by the general public and the irregular readings of some readers has no effect on the difference in meaning just some exceptions in a few names from Surah Al-Baqarah, which I chose as the field for this comparative study between the frequent readings and the **unusual** readings. It is only a study of the unusual readings that have been narrated in verbs, letters, and sentences, and it is certainly not a comprehensive study, but rather a paradigm example.

Keywords: Quranic Readings (Qira'at), Irregular Readings (Shadh), Frequent Readings (Mutawatir), Nominative Nouns, Grammatical Differences, Surah Al-Baqarah.

مقدمة

لا شك في أنَّ العرب إبان البعثة المحمدية كانوا أمة امية،لا تقرأ ولا تكتب، إلا أنّ عدداً قليلاً منهم كان قد تعلم الكتابة، ولاجدال كذلك في أنّ لهجاتهم كانت مختلفة، ولما جاء الإسلام كان من معتنقيه الكاتبون وغير الكاتبين، كما اعتنقه الكبار والصغار، والشباب والشيوخ، والقرشيون وغير القرشيين .

فلو فرض الله تعالى على هؤلاء جميعا، أن يقرأوا كلمات القرآن كافة بصورة واحدة، لا يعدونها، لكان تكلفاً بما لا يطاف، ولعجز كثير منهم أن يتحول عن لهجته التي نشأ عليها إلى لهجه أخرى .

ولذا فقد أذن الله تعالى أن يقرأ أفراد كل قبيلة كما اعتادت ألسنتهم، فبنو تميم يهمزون، والقرشيون لا يهمزون، وأهل الحجاز يفتحون أول المضارع في مثل (نستعين) وبعض القبائل يكسره، وهكذا في الصور المختلفة حسب اختلاف اللهجات .

على أن تعدد هذه الصور الراجعة إلى اللهجات، لم يؤدِّ تناقصاً في الأحكام أوالمعاني التي أراد الله بيانها للناس .

ومن المعاني المقصودة في بعض التراكيب ما لا يؤدى إلا بوجهين من القراءاة أو أكثر نحو قوله تعالى :"**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب**" (البقرة 123) برفع (يعقوب) في القراءة المتواترة ونصبه في القراءة الشاذة.

وفي بعض روايات حديث (الأحرف السبعة) النص على أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يخفف على أمته، بأن يرفع عنها تكيف قراءة القرآن على حرف واحد .

وكثرة وجوه الاختلاف التي رواها العلماء بين القراءات، متواترها وشاذها، تدل على أن صور الاختلاف كانت كثيره جداء

وحين انتشرت الكتابة، وخف خطر الاختلاف في القراءات، وظهرت بوادره في تفضيل قراءة صحابي على قراءة صحابي آخر، بل وتخطئة الذين يقرأون بها، جاءت فكرة توحيد المصاحف، ومالا يحتمله الرسم من زياده أو نقص وزع على المصاحف العثمانية الستة بحيث صارت بمجموعها محتوية على القرآن كله.

1- القراءات الشاذة :

كانت القراءات المتواترة قبل حدوث الرسم العثماني – كثيره بدون حصر، فقد كانت للقراءة الصحيحة قبل توحيد الرسم شرطان:-

أحدهما: أن تكون القراءة وفق إحدى اللهجات العربية.

والآخر: أن يتلقاهم الجمع الغفير من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، أومن صحابي تلقاها منه، فلما توحد رسم المصحف في صدر خلافه عثمان رضى الله عنه جدَّ شرط ثالث هو أن تكون القراءة متفقة في الرسم مع أحد المصاحف العثمانية، فان لم توافق واحداً منها عُدَّتْ قراءة شاذة [1]، ولقد استقر الأمر منذ قرون على اعتبار ما وراء القراءات العشر من الشواذ التي لا يتلى القرآن بها في الصلاة أو خارجها.

وقد اتفق جمهور العلماء على جواز تدوين القراءات الشاذة وتعلمها وتعليمها والاحتجاج بها في ميادين الدراسات اللغوية، والاستعانة بها –حتى صح سندها في بيان المراد من القراءة المتواترة ، ولم يتفق أئمة الفقه على اتخاذها دليلاً في مجال الأحكام الفقهية، بينما ذهب أبو حنيفة رحمه الله وأصحاب المذهب الإباضي إلى جواز الاستبدال بالفقهية، ورأوا أنها بمنزلة خبر الواحد العدل [2]

- وظاهر مذهب الإمام الشافعي رحمه الله عدم الاستدلال بالقراءة الشاذة في الأحكام الشرعية، فليست عنده بمنزلة خبر الواحد العدل، لأن إجماع الصحابة على عدم كتابتها في المصاحف العثمانية، دليل على أنها ليست قرآنا [3] ولذا لم يوجب تتابع الصوم في كفارة اليمين، وذهب إلى عدم الاحتجاج بها ابن الحاجب من المالكية[4].

الشذوذ في اللغة والإصطلاح :-

(الشذوذ) في لسان العرب : مصدر الفعل شذ- يشذ بكسر الشين وضمها في المضارع ومعناه الانفراد عن الجمهور. و(شذاذ الناس) من كانوا في القوم وليسوا من قبائلهم [5] وقد استعار علماء الدراسات اللغوية فأطلقوا كلمه (الشاذ) على ما خالف القاعدة العامة في الباب الواحد .

وقد استعارها علماء القراءات أيضاً، ووصفوا بها كل ما وراء القراءات العشر من قراءات [6] سواء أكانت القراءة مسندة لصحابي أم لغيره، وبالغ بعضهم فقال (الشاذ) ما وراء القراءات السبع، والقول الأول هو المشهور الصحيح وعليه جمهور علماء القراءات والفقه .وهي:

القراءات الشاذة و أنواعها

النوع الأول:- القراءة الشاذة المشهورة، وهى القراءة التي وافقت العربية والرسم، وصح سندها، ولكنه لم يبلغ درجه التواتر [7].

النوع الثاني :- قراءة إلاحاد- وتحتها قسمان:

القسم الأول:- كل قراءة وافقت العربية وخالفت الرسم سواء صح سندها أو لم يصح [8] .هذا وأما القراءة التي تخالف العربية بكل لهجاتها، فلا توصف بأنها قراءة- بل تعتبر حزباً من حزوب الوضع والاختلاف .

النوع الثالث:- القراءة المدرجة، وهذا النوع من شواذ القراءات هو الذى زيد في الآية على وجه التفسير [9]،إلا أن وصف هذا النوع بأنه قراءة غير صحيحة وإنما هو ضرب من التفسير.

مو اقف النحويين من القراءات :

لا بد لنا ونحن نبحث في مواقف النحويين إذا القراءات والقراء – من الوقوف على الأسس والأصول التي يستند إليها كلٌ من أهل الصناعتين فلا شك أنّ لكل مجال منهجه، ومن وقوفنا على المنهجين يتجلى لنا موقف أهل النحو من القراءات القرآنية وقرائها.[10]

الأسس التي اعتمدها القراء :

أعتمد القراء في منهجم على أساسين مهمين هما:

1- صحة النقل وسلامته :-

حيث التزم القراء بتوثيق راوية القراءة وضبطها ودقة سندها عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتمدوا على تعديل الرواة، فكان لكل قارئ شيوخه الذين رووا عن شيوخ لهم وهكذا حتى يتصل سند القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعد صحة السند في القراءة شرطاً مهماً للقراءة فعندئذٍ لا يجوز أن يردها أد ولا ينكرها .

وهذا ما جعل القراء لا يعنون بالقياس الذي هو ركن من أركان الأصول النحوية، فرُوي عن الإمام علي رضي الله عنه :" **أن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم**" [11]، وجاء في (النثر) : **(والرو اية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا قسوّ لغة لأنّ القراءة سنة متبعة)** [12]

طريقة الإداء :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الدقة في تثبيت نصوص الوحي على السن الصحابة ... فكان يعلمهم قراءة نصوصه ثم يسمع إلى كيفية ضبطهم هذه النصوص [13]، فسمعوه منه **(حرفاً حرفاً لم يهملوا حركةً ولا سكوناً ولا اثباتاً ولا حذفاً)** [14]، فضلاً عن إشرافه وعنايته صلى الله عليه وسلم بكتابة ما كان ينزل عليه من القرآن[15]

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من أصحابه أن يقرأوا عليه. رُوي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن قال :" **قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ عليّ، قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال : نعم، فقرأت سورة النساء** "[16]

وهكذا كان القراء يعنون بما يتلقون عن شيوخهم من دون تأثر ببيئاتهم ولا بالظواهر اللغوية أو اللهجات المحلية، فكان ابن كثير – مثلاً – يحقق الهمزة في قراءته [17] على الرغم من أن الحجازيين كانوا يميلون إلى تسهيلها [18]

ثانياً : أسس النحويين ومنهجهم

على الرغم من انبثاق الدرس النحوي جاء بدافع الحفاظ على القرآن الكريم عن دخول الأقوام غير العربية [19] ، في الإسلام اعتمد النحويون على أصول غير أصول القراء في الدراسات اللغوية والنحوية وهما السماع والقياس حيث لم يكتفِ علماء العربية بالرحلات إلى بوادي نجد والحجار وتهامة وأخذ اللغة عنهم وسماعها لكونهم المنبع الأساسي لها، ثم القياس الذي يأتي بعد السماع من أساس معتمد فمنه القياس اللغوي الذي عرف عند العلماء الأوائل مثل عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي كان يوصف بأنه شديد التجرد للقياس[20]

<u>الاختلاف النحوي في الأسماء المرفوعة :-</u>

ورد في هذا المبحث (15) خمسة عشر اسماً، رويت مرفوعة في متواتر القراءات واختلفت فيها شواذ القراءات مع متواترها، وتنوعت صور شذوذها .

فمن هذه الأسماء المرفوعة ما جاء منصوبا وذلك في (12) اثنى عشر اسماً، ومنها ما جاء في الشواذ مجروراً، وذلك في اسم واحد، ومنها ما اختلفت فيه علامة الرفع فجاء في متواتر القراءات مرفوعاً بالضمة، وفي شواذها مرفوعاً بالواو، وذلك في اسم واحد أيضا، والحكم هنا بشذوذ الرفع بغير الضمة في هذا الأسماء المرفوعة جميعها، مبني على فقدان السند المتواتر فيها نذكر بعضها بالتفصيل الآتي:-

أولا: ما ورد في شواذ القراءات منصوباً:-

<u>ورد منها 12 اثنا عشر اسماً نذكر منها :</u>

1/ (غشاوة)

من قوله تعالى :**"وعلى أبصارهم غشاوة"** (البقرة -7) قرأ الجمهور (غشاوة) بالرفع وقرئت (غشاوة) بالنصب، ويفتح العين وكسرها،و(غشوة) أيضاً.

روى الزمخشري القراءتين الأوليتين دون إسنادها لأحد [21] وروى القرطبي (غشاوة) بالنصب والكسر العنين إلى المفضل عن عاصم [22]، وأسنده (غشوة) إلى سفيان وأبى رجا[23]

ويوجه الرفع في القراءة المتواترة على أن (غشاوة) مبتدأ مؤخر، وخبره (على أبصارهم) والواوبالاستئناف، ويوجه النصب في القراءات الشاذة على أنه بفعل محذوف والتقرير (جعل على أبصارهم غشاوة) أو (غشوة) ولما كان الفعل (ختم) عامل لا يتسلط على (الغشاوة) وجب العطف على الجملة السابقة وامتنع النصب على المعية من باب (علفتها تبنا وماءً بارداً) لأن الفعل (علف) لا يتسلط على (ماء بارد) لذا وجب التقرير بإضمار فعل (وسقيتها ماء بارداً) أو (أعطيتها تبنا وماءً بارداً) ليتسلط العامل (أعطى) على (تبناً وماء) .

جاء مثله قوله قول عبدالله بن الزبعرى[24] **(ياليت زوجك قد عدا ××متقلدا سيفا ورمحا)** الشاهد فيه (متقلدا سيفا ورمحا) فإن الرمح لا يقلد لذا كان التقرير: وحاملاً رمحاً.

ولافرق في المعنى بين ما تواتر وشذ من القراءات في (على أبصار الكافرين أغطية تحول بينهم وبين إدراك ما للآيات الكونية من دلالة على وجود الله وبديع صنعه .

2- (خَوْفٌ)

من قوله تعالى :"فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة 38).

في (فلاخوفٌ) قراءتان متواترتان [25].

إحداهما: (فلاخوفَ) بفتح الفاء غير منونة، وهى قراءة (يعقوب) .

والثانية: (فلاخوفٌ) بالرفع والتنوين، وهى قراءة الباقين .

وفي هذا التركيب قراءة شاذة (فلا خوفُ) بالرفع وحذف التنوين، وهى قراءة ابن محيصن[26].

والفرق بين القراءتين المتواترتين والقراءة الشاذة، فرق الحركات، لا في الرسم ولا في المعنى، لأنَ (لا) نافية في القراءات الثلاث،إلا أنَ القراءة المتواترة الأولى جاءت على أن (لا) عمل (إنَ)، وجاءت في القراءة المتواترة الثانية على أن (لا) ملغاة لا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر .

أما القراءة الشاذة فتوجه على أن (لا) عاملة عمل (ليس) و(خوف) اسمها و(عليهم) خبرها، وحذف التنوين من (خوف) تخفيفاً لكثرة الاستعمال،أو لينة دخول (أل) عليه، والتقدير: فلا خوف عليهم.

وقد حكى الأخفش عن بعض العرب : (سلامُ عليكم) بغير تنوين، لأنهم يريدون (السلامُ عليكم) [27] ، ومعنى الخوف هنا : استشعارهم لتوقع حصول مكروه[28]. ولا فرق بين القراءات الثلاث في المعنى، إذْ هو : مَنْ اتبع هدى الله في الدنيا لا يتوقع مكروهاً في الآخرة .

3- (حِطَّةٌ)

من قوله تعالى ":قُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْلَكُمْ خَطَايَاكُمْ " (البقرة 58)

قرأ الجمهور (وقولوا حِطَةٌ) بالرفع . ورويت فيها قراءة شاذة: (وقولوا حطةً) بالنصب، ونُسبت لابن أبى عبلة [29]

والرفع في متواتر القراءات على أن (حطةٌ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (أمرنا)، والنصب في شواذ القراءات على أنَ (حطةً) مفعول مطلق، والتقدير (احطط عنا ذنوبنا حطةً) [30]

والفرق بين القراءتين، أنَ قراءة الرفع تغير معنى الثبوت والدوام كقول الشاعر : (صبرٌ جميل) في إحدى روايتين للبيت :

شكا إلى جملي طول السُرى ** صبرٌ جميل فكلانا مبتلى

وفي الرواية الأخرى (صبراً جميلاً) [31]

وتُفيد قراءة (حطةً) بالنصب حدوث ذلك مستقبلاً، لأنَ فعل المصدر هنا (اصبراً) والأمرمستقبلي الزمان .

والمعنيون في الآية بقوله تعالى (وقولوا حطةٌ ..) هم بنو إسرائيل، وقد عصوا أمر ربهم وبدلوا ما أمروا بقوله فقالوا (حنطة) فعذبهم الله بقولهم .

4- (مُصدقٌ)

من قوله تعالى :"وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) وقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ " (البقرة 101/89)

قرأ الجمهور (مصدقٌ) في الآيتين بالرفع . وروى في شواذ القراءات بالنصب (مصدقا) أسندها في الآية الأولى القرطبي والألوسي إلى أبى بن كعب رضى الله عنه [32]، وزاد الألوسي فنسبها قراءة لابن أبي وعبلة [33]، بينما نسب أبوحيان قراءة النصفي الآية الثانية لابن أبى عبلة [34] .

الرفع في قراءة الجمهور على أنَ (مصدقٌ) صفةٌ ثانيةٌ لكل من (كتاب) و (رسول) في الآيتين، و(من عند الله) صفة أولى فيالآيتين أيضاً .

ويوجه النصب في القراءة الشاذة في الآيتين على أن (مصدقاً) حال من (كتاب) و (رسول) فهما نكرتان ولايجيء الحال من النكرة ولكنها تخصصا بالوصف (من عند الله) فصار كل منهما كالمعرفة [35] فجاز مجيء الحال منهما بالتخصيص .

وقد أجاز سيبويه مجيء الحال من النكرة بلا شرط [36] أي بلا وصف ولا إضافة وتفيد التخصيص، ولا أثر للاختلاف الإعرابي في معنى (مصدق) في الآيتين فالكتاب الذى جاء مصدقاً للتوراة لا يخالف مبدأ وأساس القضية الإسلامية وهى القرآن الكريم، والرسول الذى جاء مصدقاً لما معهم من التوراة هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يفهم من قراءة الرفع كما يفهم أيضاً من قراءة النصب .

5/ (**الحقُّ**)

من قوله تعالى :"الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " (البقرة147).

قرأ الجمهور (الحقُ من ربك) بالرفع ورويت في شواذ القراءات (الحق من ربك) بالنصب، ونسبت قراءة النصب هذه للإمام على رضى الله عنه وزيد بن على، وعمر بن عبيد [37]

والذى سوغ رفع (الحق) في القراءة المتواترة، كونه مبتدأ، وخبره (من ربك) أو متملقة، ويجوز أن يكون (الحق) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو الحق من ربك، ويكون الضمير عائداً على الحق المكتوم، وعلى هذا الإعراب فالجار والمجرور في (من ربك) متعلق بمحذوف، وهو الحال من الحق .

وللنصب في القراءة الشاذة توجيهات :

<u>الأول :</u> أن يكون (الحق) معمولاً لفعل محذوف والتقدير : (إلزم الحق) أو (اعلم الحق) .

<u>الثاني :</u> أن يكون (الحقَ) بدلاً من الحق المكتوم والتقدير : يكتمون الحق من ربك .

الثالث : أن يكون (الحقَ) معمولاً للفعل (يعلمون) في آخر الآية السابقة في قوله تعالى :**"لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"** (البقرة146)

وعلى هذا الإعراب يكون الظاهر قد وضع في موضع الضمير (أل) في (الحق) إما ان تكون للعهد، والمعهود هنا هو الحق الذى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكون (ال) للجنس، ويكون المعنى : الحق ما كان من الله لا من غيره [38]

الفرق في المعنى الناشئ من الاختلافالإعرابي لكلمة (الحق) رفعاً ونصباً ضئيل جداً، فالقراءتان متفقتان في أن الحق المذكور في الآية هو من الله تعالى.

6- (**شَهْرُ**)

من قوله تعالى :" شَهْرُرَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِّلنَّاسِ" البقرة185

قرأ الجمهور (شهرُ) بالرفع، مع ادغام راءه في راء (رمضان) وخالفهما في ذلك أبو عمرو ويعقوب [39]

وقرئ قراءة شاذة (شَهْرَ رَمضانَ) ينصب (شهر)، رواها هارون الأعور عن أبى عمرو [40]، وأبو عمارة عن حفص عن عاصم [41]، ورويت أيضاً عن مجاهد وشهر بن حوشب [42]، والحسن البصرى [43]، ووجه الرفع في القراءة المتواترة (شهرُ) أن يكون مبتدأ، والموصول وصلته صفة له، والخبر جملة (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

ويجوز أن يكون (شهرُ) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير (ذلكم شهرُ رمضان) كما يجوز أن يكون بدلاً من (الصيامُ) في قوله تعالى :**"كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ "** البقرة 183.

كما يوجه النصب في القراءة الشاذة على أن (شهرُ) مفعول به لفعل محذوف تقديره (صوموا) [44]أو على البدل من (أياماً معدودات) [45]

ولا أثر لهذا الاختلاف الإعرابي في المعنى بين القراءتين المتواترة بالرفع والشاذة بالنصب، والمعنى فيهما هو وجوب صوم شهر رمضان على كل مكلف صحيح مقيم غير مسن أو امرأة طامث .

ثانياء/ ما روى في شواذ القراءات منصوباً وهو مرفوع:

ورد في سورة البقرة اسم واحد فقط مروي في شواذ القراءات منصوباً وهو مرفوع هو : (**أشدُ**)

من قوله تعالى :"فهى كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً " البقرة74

قرأ الجمهور (أشدُّ قسوة) بالرفع، ورويت في قراءة شاذة :(أو أشدُ قسوة) بفتح دال (أشدَ) ونُسبت لأبى حَيَوة [46]والأعمش[47]

والذي سوغ رفع (أشد) في القراءة المتواترة أنها معطوفة على الكاف من (كالحجارة) والكاف هنا اسم بمعنى (مثل) وهو خبر للمبتدأ (هى) ويجوز أن تكون الكاف حرف تشبيه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

أما مسوغ فتح دال (أشدَ) في القراءة الشاذة لأنها معطوفة على (الحجارة) وجرت بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية ويغلب فيها وزن الفعل .

أما من حيث المعنى فلا اختلاف بين القراءتين المتواترة (أشدُ) بالرفع، والشاذة (أشدَ) بالنصب، إذْ هما معاً تصفان قلوب بنى اسرائيل،أو قلوب ورثة قتيلهم الذى ذكرت قصته سورة البقرة بأنها مثل الحجارة في الصلابة واليبس، بل هى أشد صلابة من الحجارة [48].

و(أو) في الآية في قوله تعالى :(أو أشد) يجوز أن تكون بمعنى (بل) كما في قول الشاعر [49]

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى *** وصورتها، أو أنت في العَيْنِ أملحُ

أي (بل أنت) ، ويجوز أن تكون (أو) بمعنى الواو، كما في قوله تعالى : (آثماً أو كفوراً) (سورة الإنسان 24)

وكقول جرير في إحدى روايتين [50]

جاء الخلافة أو كانت له قدرا *** كما أتى ربه موسى على قدر

أى : (وكانت له قدراً) ، وعليه فالمعنى (فهى مثل الحجارة أو أشد قسوة) .

ولكن المعنى الأقرب لـ (أو) في هذه الآية أن تكون بمعنى (بل) أي (بل أشد) لما جاء في الآية نفسها من مقارنة هذه القلوب بالحجارة التي تنفجر منها الأنهار والينابيع – والله أعلم .

ثالثا : ما روى في شواذ القراءات منصوباً ومجروراً وهو مرفوع

جاء في سورة البقرة اسم واحد روى في شواذ القراءات برواية النصب والجر وهو مرفوع وذلك :

(**بديع**) **من قوله تعالى :" بَدِيعُ السمو اتوالأرض"** (البقرة 117)

قرأ الجمهور (بديعُ السموات) برفع (بديع)، وقرئ في الشواذ بنصب (بديعَ) وجره، وأسندت قراءة النصب المنصور [51] . أما قراءة الجر فقد رآها الزمخشري وأبوحيان والألوسي دون إسناد [52]، وأسندها ابن خالويه لصالح بن أحمد [53]

وتوجه قراءة الرفع على أن (بديعُ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو بديعُ السموات . وتوجه القراءتان الشاذتان على أن النصب على المدح، أما الجر فعلى البدل من الضمير في (له) من الآية السابقة قوله تعالى :"**وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السموات وَالارْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ** " (البقرة116) [54]

ومعنى (بديع) أن الله تعالى مبدع وخالق السموات والأرض على غير مثال سابق . ولا فرق في المعنى بين القراءة المتواترة بالرفع (بديعُ) والقراءتين الشاذتين بالنصب (بديعَ) وبالجر (بديعِ) .

رابعاً / ما جاء في شواذ القراءات مرفوعاً بالواو:

أيضاً ورد اسم واحد في سورة البقرة مروى في شواذ القراءات مرفوعاً بالواو هو : (الشياطينُ) **من قوله تعالى :" وَ اتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** " (البقرة102)

قرأ الجمهور (الشياطينُ) مرفوعاً بالضمة كعلامة أصلية للرفع . وقرئ في الشواذ (الشياطون) مرفوعاً بالواو، كعلامة فرعية، كما تنوب الحروف عن حركات الإعرابالأصلية، متشابهة بإعراب الأسماء الستة وقرأ بها الحسن البصرى [55] والضحاك [56]

ونقل أبو حيان أن الأصمعي قد التمس لهذه القراءة مخرجاً فقال : (إن من قرأ بها قاسها على قول العرب (فلان حوله بساتون) [57]أي (بساتين) مثل (شياطين) على رأيها أنّ بعض السلف من المتقدمين قد أسقط هذه القراءة من كونها قراءة من القراءات الشاذة بأنواعها الثلاثة التي أشرنا إليها في مقدمة البحث، وذلك أن شرط اعتبارها قراءة أن تكون الكلمة المقروءة بها متفقة مع اللغة متناً ونحواً وصرفاً، فإن لم تكن كذلك، وصفت بالخطأ، أما وصف الشذوذ فيأتي القراءة إما من جهة السند،أو من جهة الرسم أو من الجهتين معاً [58]

فالقراءة الشاذة تلتقى مع القراءة المتواترة في وصف صحة اللغة بفروعها المختلفة، وتنفرد القراءة المتواترة بتوافر شرطين آخرين فيها، تواتر السند وموافقة الرسم العثماني[59]

ولما كان جَمَّع (شيطان) على (شياطون) لم ينقل عمن يحتج بكلامهم من العرب، أنكرت هذه القراءة، وخطئ من قرأ بها، وممن ذهب إلى القول بخطئها العكبري وثعلب [60] والصحيح أنهم على صواب فيما ذهبوا إليه، فزعم بحثى المتواصل لم أقف على نص عربى يفيد أن قبيلة عربية كانت أو ما زالت تجمع (شيطان) على (شياطون)

ولقد وجدت بمعنى المتقدمين من ذكر هذه اللغة وخطأ مَنْ قرأ بها، واكتفي بقوله (والصحيح أن هذا لحسن فاحش) [61] .

خاتمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا إليه، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأولى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

في ختام هذه الدراسة الاختلاف النحوي باختلاف والقراءات، حيث تناولت الدراسة المرفوعات من الأسماءالتي رويت في متواتر القراءات بحالة، ورويت في شواذها بحالة أخرى .

فمن الأسماء المرفوعة ما جاء منصوباً وهذا النوع أكثر الحالات وروداً في سورة البقرة (12) اثنا عشر اسماً، ومنها ما جاء في الشواذ مجروراً وهو قليل جداً، في اسم واحد، ومنها منصوباً ومجروراً، وهو كذلك قليل جداً لم

يتجارزالاسم الواحد، ومنها ما اختلفت فيه علاقة الرفع فجاء في متواتر القراءات مرفوعاً بالضمة، وفي شواذها مرفوعاً بالواو، وذلك في اسم واحد أيضاً .

أيضاً يمكن اعتبار الاختلاف الإعرابي بكل صورة عاماً، مقابلاً للحرف الرابع من الأحرف السبعة، فضلا عن ذلك يمكن إدراج كذلك :

أهم النتائج :

1- إن كثيراً من الخلاف في القراءات إنما يوجه بأنه لغات لقبائل.

2- اتضح ان الخلاف بين النحويين وأصحاب القراءات أو القراء هو خلاف منهجي انعكس على أحكام كل من الفريقين .

3- لم يتقيد القراء إلى ما يحيط بهم في بيئاتهم يخضعوا القراءة إلى ما يحيط بهم في بيئاتهم من ظواهر لغوية أو لهجات محلية.

4- من الأسماء المرفوعة ما جاء منصوباً، وهذا النوع أكثر الحالات وروداً في سورة البقرة وعدده اثنا عشراً اسماً منتشرة في ثنايا سورة البقرة.

5- منها ماجاء منصوباً ومجروراً، وهو كذلك قليل جداً لم يتجاوز الاسم الواحد.

6- منها ما جاء في الشواذ مجروراً وهوقليل جداً وذاك في اسم واحد.

7- منها ما اختلفت فيه علامة الرفع فجاء في متواتر القراءات مرفوعاً بالضمة، وفي شواذها مرفوعاً بالواو، وذاك في اسم واحد أيضاً.

الهوامش:-

1- القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب – عبدالفتاح القاضي- دار احياء الكتبالعربية – القاهرة بدون ت ص6

2- فتح القدير، الشوكاني – دار المعرفة، بدون 2!72،والإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي، طبعه بيروت 1973م، 1!82

3- إلاتقان في علوم القرآن،السيوطي1!82

4- المصدر السابق

5- لسان العرب، ابن منظور، القاهرة،والصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، بيروت 1975م، وتاج على القاموس،الزبيدي بيروت (شذ)

6- القراءات الشاذة، عبد الفتاح القاضي ص6

7- المصدر السابق

8- الإتقان، السيوطي 1!264

9- فتح القدير، الشوكاني 1!396،والإتقان السيوطي 1!364

10- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن ابي طالب، تحقيق : محي الدين رمضان، دمشق ص 1978، ص18.

11- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق : د. شوقي ضيف دار المعارف مصر 1972، ص47.

12- النشر في القراءات 1/ 10-11

13- النحويون والقراءاتالقرآنية (بحث) في مجلة آداب المستنصرية العدد (15) سنة 1987، د.زهير غازي ص 106.
14- النشر في القراءات 6/1
15- تاريخ القرآن، د. عبدالصبور شاهين، دار القلم، القاهرة 1966 ص53 وما بعدها.
16- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري، دار الجبل بيروت، (د.ت) 2/195-196.
17- التيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، تصحيح : أوتو برنزل استانبول، 1930 م، ص 32/ 33 .
18- السابق نفسه، 42 – 43 .
19- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة،بنية فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1924 م، 26/2 .
20- أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا، القاهرة، 1985 م، ص 20 .
21- الكشاف ، الزمخشري 1!35
22- الجامع لأحكامالقرآن،القرطبي 1!191
23- شواذ القرآن رضى الدين أبي عبدالله الكرماني ص2
24- الجامع لأحكامالقرآن،القرطبي 1!191
25- اتحاف فضلا البشر، البنا ص134 والبحر المحيط
26- السابق نفس الصفحات
27- البحر المحيط أبو حيان 1ظ/170
28- المصدر السابق نفس الصفحة
29- شواذ القرآن، الكرماني ص 25-والحجه فيالقراءاتالسبع ابنخالويه ,تحقيق،عبدالعال سالم مكرم ط بيروت1979م ص 5
30- الجامع لأحكامالقرآنالقرطبي 410/1
31- البحر المحيط ,أبو حيان 222/1
32- الجامع لأحكامالقرآنالقرطبي 26/2 وروح المعاني الألوسي 320/1
33- روح المعاني الألوسي 320/1
34- البحر المحيط ,أبوحيان 1/ 325
35- حاشية الصبان 174/2
36- الكتاب ,سيبويه تحقيق عبد السلام هارون 113/2
37- البحر المحيط .,أبو حيان 436/1و فتح القدير , الشوكاني 154/1و روح المعاني ,الألوسي 14/2
38- البحر المحيط ,أبو حيان 436/1وروح المعانيالألوسي 13/2 ومجمع البيان ,الطبرسي 230/1
39- الجامع لأحكامالقرآن, القرطبي 291/2
40- أبو حيان ,البحر المحيط 38/2 و الجامع لأحكامالقرآنالقرطبي 2,291
41- البحر المحيط ,أبو حيان 38/2,و شواذ القرآن , الكرماني ص 12
42- الجامع لأحكامالقرآن , القرطبي , 297/2
43- إتحاف فضلاء البشر , البناء ص 154

44- إتحاف فضلاء البشر ,البناء ص154
45- الجامع لأحكامالقرآن , القرطبي 297/2
46- شواذ القرآنالكرماني ص7
47- فتح القدير, الشوكاني 100/1
48- الجامع لأحكامالقرآن ,القرطبي 462/1 -464
49- المصدر السابق نفس الصفحات
50- مغنى اللبيب، ابن هشام، القاهرة، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ،دار المعارف،القاهرة 63/1
51- الكشاف / الزمخشري 307/1و البحر المحيط , أبو حيان 364/1ورح المعاني –الألوسي 368/1
52- المصادر السابقة نفس الصفحات
53- الحجةفيالقراءات السبع- ابن خالويه ص9
54- الزمخشري الكشاف 307/1،والبحر المحيط أبوحيان 364/1،وروح المعاني الألوسي 368/1
55- الحجه فيالقراءات السبع،ابن خالويه ص8
56- البحرالمحيط،أبوحيان 326/1
57- المصدر السابق
58- الإتقان , السيوطي 264/1وإلاختلاف بين القراءات, البيلي ص311
59- فتح القدير, الشوكاني 1/ 369وإلاتقان ,السيوطي264/1
60- البحر المحيط , أبوحيان 326/1
61- المصدر السابق والاختلاف بين القراءات ,أحمد البيلي , دار الجيل بيروت ص311

أهم المصادر:

أولاً / القرآن الكريم

ثانياً / المطبوعات :

1. الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن ابي طالب ، تحقيق : محي الدين رمضان ، دمشق 1978
2. **إتحاف فضلاء البشر** في القراءاتالأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات،الشيخ العلامة أحمد بن محمد البنا الدمياطي ، تحقيق :الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1407هـ ، 1987م.
3. الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي، طبعه بيروت 1973م
4. أخبار النحويين البصريين ، السيرافي ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ، 1985 م
5. الاختلاف بين القراءات ,أحمد البيلي , دار الجيل بيروت
6. إعراب القرآن ،الزجاج،تحقيق :إبراهيم الأبياري ،القاهرة 1963م
7. تاج العروس من جوهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي ،دار الهداية للكتب ،1386هـ- -1967م
8. تاريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة ، بنية فارس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1924 م .
9. تاريخ القرآن ، د. عبدالصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة 1966م

10. **تفسير البحر المحيط** : أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ محمد عوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1421هـ، 2001م.

11. التيسير في القراءات السبع ، أبو عمر الداني ، تصحيح : أوتو برنزل استانبول ، 1930 م

12. الجامع لأحكامالقرآن ، أ بو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - –بنان ، 1424هـ - 2003م0

13. **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ، تحقيق الدكتور : عبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب – القاهرة ، 1421هـ، 2001م .

14. **الحجة في القراءات السبع**, ابن خا لويه :,تحقيق ،عبدالعال سالم مكرم ط بيروت1979م

15. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل محمود شهاب الدين الألوسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط 4، 1405هـ - 1985م0

16. شرح الأشموني بحاشيه الصبان

17. شواذ القرآن رضى الدين ابى عبدالله الكرمان

18. صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الجبل بيروت ، (د.ت)

19. غيث النفع في القراءات السبع ، ولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1419هـ - 1999م

20. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : الإمام محمد بن علي بن محمد علي الشوكاني ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث القاهرة ط3 ، 1418هـ—1997م

21. القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب – عبد الفتاح القاضي- دار احياء الكتب العربية – القاهرة بدون ت

22. **الكتاب** ، سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، طبقة د ار القلم ، مصر 1966م.

23. كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف دار المعارف مصر 1972 ، ص47.

24. ِكتاب المصاحف لابن ابى داؤد: نشر وتحقيق : آرثر جفري , القاهرة 1936

25. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أ بو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر.

26. لسان العرب ، ابن منظور ، القاهرة ،والصحاح في اللغة والعلوم ، الجوهري ، بيروت 1975م

27. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (502هـ) وافق على تصحيحه أبو الحسن الشعراني ، ط3 ، طهران ، 1966م .

28. مغنى اللبيب، ابن هشام ، القاهرة ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعارف ،القاهرة

29. النحويون والقراءاتالقرآنية (بحث) في مجلة آداب المستنصرية العدد (15) سنة 1987 ، د.زهير غازي.

30. النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد الجزري (ت 833)هـ- تصحيح: محمد علي الضباع ، مكتبة مصطفي محمد ، مصر (ت- ت).